



صوت الجنوب/2008-12-06

قررت توديع الحزب الاشتراكي اليمني في أكتوبر 1994م عندما رأيت قياداته تأتمر من رئيس الاحتلال بالدعوة لاجتماع تم في دمشق لإصدار بيان لإدانة ما يسمى بالانفصال. وعلمنا أن من قاد الاجتماع شخص أسمه محسن الشرجي والمرحوم جابر الله عمر اللذان كان لديهما مشروع البيان السيئ المصيت.. وتأكد لنا أيضا أن عدد من القيادات الكرتونية ممن حضرت والمتقطت لها الصور ولم تعلم شئ عن البيان الذي صدر باسمهم جميعا وما زاد الطين بله أن من هؤلاء الذين لم يوافقوا على ذلك البيان لم يصدروا أي بيان مناف له فعرفت حينها أنني لا أستطيع أن أكون في هذا الحزب الذي لم يعد يعبر عن أحلامي والمبادئ والقيم التي أؤمن بها والتي أناضل من أجلها اليوم.

الحزبية هي التزام بمبادئ وقيم وبرنامج سياسي يوحد هذه القيم والمبادئ لأعضائه الذين ينتمون له. وعندما يشار إلى حزب ما فإن المقصود بذلك برنامجه السياسي بأفائة المختلفة وفي نفس الوقت فإن انتماء شخص لحزب ما أيضا يقاس بمدى التزامه ببرنامج هذا الحزب. حسب فهمي هذه القاعدة الفكرية التي يجب أن تكون لكن الموضع في الجنوب كسر هذه القاعدة وشذ عنها فترى شخص ينتمي إلى حزب يمني ويدعي أنه مع الاستقلال !!

قد يقول البعض أن الظروف تحتاج إلى تكتيك ومرونة فأني أوافق على أن الموضع تحت سلطة الاحتلال لا يسمح لنا بالتعبير وربما أيضا كما يقول البعض أن مغادرة هذه الأحزاب يبعدنا عن القدرة على التأثير فنحن نستخدم هذه الأحزاب لتنفيذ مشروعنا مشروع استعادة الدولة الجنوبية. يبدو هذا سليما كفكرة وفي الواقع تم تطبيقه ويعد باعوم وتياره نموذجا لهذا فهو عضو مكتب سياسي للحزب الاشتراكي وكثيرون من حملة ورواد مشروع الاستقلال هم أيضا أعضاء قياديون في الحزب الاشتراكي اليمني. ومثل هذا الموضع موجود أيضا في عدد من الأحزاب بما فيها المؤتمر الشعبي العام الذي لا اعتبره حزبا.

أثبتت الأيام أن الجنوبي شديد الانتماء لجنوبيته وهويته على عكس ما يظن البعض وأن التحزب ضعيفا أو يكاد يكون معدوما وهذا يعود إلى ضعف البيئة الاقتصادية وهشاشتها وما يولد ذلك من ضعف في البنية الاجتماعية أو التطبيقية وغياب التمايز في المصالح

والانتماء. فليس لدينا حزبا يعبر عن مصالح البرجوازية التي لم تنشأ كطبقة لها مصالحها وينطبق هذا على العمال و الفلاحين وغيرهم. تتداخل المصالح وتغيب التمايزات لدرجة أن الأحزاب السياسية لا تختلف عن بعضها سوى بالاسم وخاصة عندما نتحدث عن برامجها السياسية والاقتصادية فكلا يبالغ في صياغة برنامجه السياسي وهي كلها مجرد حبر على ورق تعبر عن وهم الأحزاب مثلما يفعل المؤتمر الشعبي العام بادعائه بأنه الحزب الحاكم وهو من ذلك براء.

الكثير من المجريين والعارفين ببواطن الأمور يفظنوا لذلك جيدا ولذا لا تراهم يتعصبون لأحزابهم كثيرا و لا يجدون صعوبة لديهم في التنقل بخفة وبسرعة من حزب إلى آخر وفقا لمقتضيات الحاجة الشخصية المبحثة، على العكس البعض يتعصب لحزبه دون أن يعير أي اهتمام لبرنامج الحزب وممارساته و لا يعير كذلك أي اهتمام لما يناضل من أجله ويتوافقه مع برنامج الحزب الذي ينتمي إليه.

جميع الأحزاب الموجودة في الجنوب يمنية تناضل من أجل الوحدة وتعتبر الوضع الحالي وحدة ربما البعض منها تقول أن الوحدة هذه تشوبها نواقص أو سلبيات لا بد من تصحيحها ويشذ عن هذه الأحزاب جميعا التجمع الديمقراطي الجنوبي (تاج) الذي يعتبر أن الوضع الحالي هو احتلال الجمهورية العربية اليمنية للجنوب العربي وأن التحرير والاستقلال هما السبيل الوحيد الذي يناضل من أجله. ويعبر كل من ينتمي لتاج عن التزامه بهذا المبدأ الذي نص عليه في برنامجه السياسي بوضوح..

الأحزاب السياسية التي تتنازعها الاتجاهات المختلفة من داخلها يمكن وصف هذه الاتجاهات بالتيارات عندما يتم الاعتراف بها وتحدد برامج مختلفة تميزها بشكل واضح لكن عندما يصبح برنامج الحزب في واد وأعضائه في واد آخر فإن هؤلاء لا ينطبق على هؤلاء صفة الحزب، لأن الوحدة التنظيمية والفكرية لأي حزب هي شرط أساسي لبقائه. الجنوبيون الذين يناضلون في إطار مشروع الاستقلال ويرفعون شعار رحيل الاحتلال اليمني هم مستقلين عن أحزابهم بالضرورة أما لماذا لم تقف أحزابهم أمام وضعهم وخاصة عندما يناضلون في إطار مشروع مناقض تماما لبرامج أحزابهم فهذا مؤشر على أن هذه الأحزاب ضعيفة ولم تعد قائمة في الواقع بل هي مجرد ورق يستخدمها البعض لدعم مواقف سياسية معينة وتجييرها لمصالح سياسية واقتصادية معينة. في هذه اللحظة التي يعيش فيها الجنوب مرحلة المخاض فإن الأوراق لازالت مختلطة ببعضها فتجد من ينبري للدفاع عن حزبه اليمني بقوة وهو يؤكد بأنه مع الاستقلال!! أمرا لا يصلح في السياسية أن تدافع عن حزب أنت لا تحترم برنامجه. عندما لا يعلن العضو خروجه من حزبه لكنه يمارس نقدا قويا مضادا لبرنامج حزبه وتوجهات قيادته الرسمية فهذا شئ طبيعي وهذا ينطبق على تيار باعوم ورفاقه في الحزب الاشتراكي. لكن أن نجد من يدافع

عن الحزب الذي ينتمي إليه بما يعني ذلك من برنامج سياسي يتبناه ويدافع عن قيادته التي تلتزم ببرنامجه هذه الحزب وهو أيضا يدعي انه مع برنامج الاستقلال فهذا أمر غير مفهوم وندعو صاحبه إلى مراجعة هذه الأمر وتحديد الموقف بوضوح. كل الأحزاب اليمنية بتوجهاتها الرسمية وقياداتها التي تديرها هي أحزاب تقف بقوة ضد القضية الجنوب وضد حق الشعب الجنوبي وبالتالي كل من يدافع عن هذه الأحزاب فهو بالضرورة يقف إلى جانبها ويفرغ أي ادعاء بتبني مشروع الاستقلال من محتواه وفي المحصلة النهائية يصب كل جهده في طاحونة الاحتلال.

هكذا جاء المخاض العسير لولادة المجلس الوطني الأعلى للتحريض وحسم الاستقلاليين أمرهم الذي لا أتوقع حضورهم في اجتماع واحد مع قيادة الاشتراكي المناصرين للاحتلال وإن حصل هذا فلن يكون سوى ساحة معركة يلتقي فيها الجيشان جيش الاستقلال وجيش الاحتلال. البعض لا زال غير قادرا على حسم الأمر مع ذاته وتحديد الموقف الواضح فهو مع مشروع الاستقلال لكنه أيضا مع الحزب الذي يشرع للاحتلال وهذا يؤكد ضعف الانتماء الحزبي وضبابية الرؤية لدى الكثير ممن ينتمون إلى الأحزاب التي جثمت عليها الضبابية فأصابتها في مقتل. وفي نفس الوقت فإن هذه الوضعية تشير إلى أن الأحزاب السياسية هي أحزاب محكومة من قبل نخب معينة ليس للقواعد تأثير عليها فقواعد الحزب الاشتراكي اليمني في الجنوب منخرطة في إطار مشروع الاستقلال بقوة لكن قيادة الحزب وبرنامجها السياسي تسيران في اتجاه آخر تماما هو شرعية الاحتلال اليمني للجنوب والقيام بدور احتواء ثورة الجنوب وبالتالي فهو جزء هام من المنظومة السياسية للاحتلال اليمني.. هكذا ذاتي إلى أهمية أن يعي أبناء الجنوب في قواعد الحزب الاشتراكي اليمني خطورة البقاء في المنطقة الرمادية وفداحة الضرر الذي يمكن أن يسببوه للثورة أخطرها أن يتمكن الاحتلال من خلق وتأجيج الصراع الجنوبي الجنوبي الذي جربناه في الماضي وكان المعول الذي هدمت به الدولة الجنوبية.. ترى هل يقبل الجنوبي أن يكون معول هدم لما تبنيه الثورة التحريرية الجنوبية اليوم يستخدمه الاحتلال اليمني؟! هذا هو الدور الهام المنتصب اليوم أمام المجلس الأعلى للتحريض في تجنيب الجنوب هذا الدوباء المهلك.

عبد النقيب

سكرتير دائرة الإعلام في التجمع الديمقراطي الجنوبي (تاج)

annaqeeb@yahoo.co.uk

www.naqeeb@tajaden.org